

ليس لها مبرر . فالكل يريد الوحدة العربية  
والاشتراكية والنضال ضد الاستعمار .  
وهناك منظمات لا تتبنى الاشتراكية : فتح مثلا .  
ولكننا كنا نؤيدها عندما كنا في الارض المحتلة ولا  
نزال نؤيدها على أساس أنها تحمل البنادر وتتوجه  
بها بفعالية نحو العدو الاسرائيلي وتحاول جمع كل  
الطاقات الفلسطينية . وعندما نسبح ان منظمة  
او جبهة غداية تختلف مع أخرى ماننا ناثار لذلك  
ونرى أن هذه الخلافات لا مبرر لها . يجوز انكم  
هنا تجدون لها مبررات فكرية وتنظيمية ولكننا نحن  
لا نحس بذلك .

**هل يمكن القول ان حركة الارض قد تحولت من مجرد  
حزب تقليدي الى نوع من الجهاز التنظيمي ؟**  
— صحيح ان حركة الارض ابتدأت بسبعة  
اشخاص ، ولكنها نمت وانشأت لها تنظيما في كل  
قرية ومدينة تقريبا . وصحيح ان هذا التنظيم لم  
يكن تنظيما حديديا ، ولكنه استطاع الوصول الى  
قطاعات واسعة يمكن القول أنها تمثل الاكثية  
الساحقة من الاقلية العربية في الداخل ، لدرجة ان  
تنظيمات نشأت في بعض الاحيان دون معرفتنا بانتظار  
ان تسبح لها الفرصة للاتصال بنا . أي أننا  
استطعنا ان نوحدها وراء اهداف حركة الارض القطاع  
الواسع من الجماهير العربية من العمال الصناعيين  
والحريين ومن المثقفين والفلاحين .

هناك من يقول ان حركة الارض كفت عن ان تكون  
فاعلة بعد ان اعتزل قادتها ومدد من اعضائها عام  
١٩٦٥ ، هل في هذا شيء من الصحة في رأيكم ؟  
— لقد انتهت حركة الارض فعلا في المام ١٩٦٥  
ولكن قانونيا فقط ، اذ ان اعضاءها بقوا على  
نشاطهم ، فمن كان في لجنة الفاء الاحكام العسكرية  
او لجنة الدفاع عن الاراضي العربية او لجنة الطلبة  
الجامعيين بقي يعمل في هذه اللجان وينشط من  
خلالها . صحيح انه لم يعد يعمل باسم الارض  
ولكنه ظل يعمل بروحها وبوحي منها وبهدهيا .  
وصحيح انه ظاهريا لم يعد هناك شيء اسمه  
« الارض » ولكن من كانوا اعضاء في الارض لا  
يزالون يعتبرون انفسهم كذلك ، ولا تزال السلطات  
ذاتها تعتبرهم كذلك .

واضح ان عمل « الارض » قد دار ضمن نطاق  
الشرعية القانونية الاسرائيلية ، ألم يكن ممكنا  
استبدال هذا العمل بالعمل السياسي المباشر  
المتحدي الذي يستهدف احداث حركة فعل ورد فعل  
في صفوف الجماهير العربية بدو من توزيع المنشور

الستينات تبينا الاشتراكية العلمية لانها في رأينا  
الحل الوحيد لمشاكل جماهير الامة العربية ، وان  
لم تكن كذلك لعرب اسرائيل .

**هل تقصد بالاشتراكية العلمية الماركسية — اللينينية؟**  
— نعم ، فنحن نعتقد أنه ليست هناك اشتراكية  
اسلامية وأخرى عربية وثالثة روسية . هناك  
اشتراكية واحدة في العالم ولكن تطبيقها يختلف من  
بلد لآخر طبقا لظروف البلد المعنى التاريخية  
والاجتماعية والسياسية والفكرية .  
هل كانت قيادة الارض جميعها تتبنى الماركسية —  
اللينينية ؟

— نعم ، انما القاعدة كانت تتفاوت في فهمها لذلك ،  
اي ان جزءا منها لم يكن يدري ما هي الاشتراكية  
وما هي الماركسية — اللينينية فقد كان يناضل على  
اساس قومي ، وفي الوقت ذاته كنا نثق به بقدر ما  
نستطيع .

**هل دار نقاش في الاوساط القيادية حول تبني  
الماركسية — اللينينية ؟ وكيف امكن لهذه النظرية  
ان تستوعب منطلقات قومية كمطلقات الارض ؟**  
— لقد دار نقاش كهذا ، وفي النهاية كتب صالح  
برانسي كتابا عن الاشتراكية رد فيه على الشيوعيين  
وامتدح بعض جوانب التطبيق الاشتراكي في  
الجمهورية العربية المتحدة وانتقد البعض الآخر .  
ونستطيع القول ان هذا الكتاب يمثل فكرنا  
الاشتراكي .

قلت ان افكار حركة الارض كانت قريبة الى الافكار  
الناصرية وافكار حركة القوميين العرب . ولكن في  
الفترة التي صدرت فيها صحيفة الارض ما كان  
الناصريون يؤمنون بالاشتراكية العلمية بل كانوا  
يقولون بالاشتراكية العربية ، وما كانت حركة  
القوميين العرب تتبنى الماركسية اللينينية بل على  
العكس من ذلك كانت تأخذ منها موقفا مضادا .  
فهل كنتم تعلمون هذه الفوارق ؟

— كان اكثر ما يستحوذ على وعينا هو الصراع  
القومي . وكنا نرى في الوحدة الطريق لحل المشكلات  
العربية ، كما كنا نرى ان الوحدة يجب ان تكون  
اشتراكية المضمون . وفي معاناتنا للاحتلال كانت  
الوحدة على رأس اهتماماتنا فكنا نشعر أننا نلتقي  
بكل من يناضل من اجل الوحدة وضد الاستعمار  
سواء اكان قوميا عربيا أم بعثيا ، ولم تكن لنرى  
فرقا ما بين البعث والقوميين العرب ، ونحن لا نرى  
الآن فرقا بين الجبهة الشعبية الديمقراطية والجبهة  
الشعبية . انني أتألم اسي من خلافات كهذه